من قضايا الوسم المقوليّ المعجميّ للمصطلحات في القاموس اللغويّ العامّ

منصور الشتويّ

جامعة منوبة وجامعة ليون ٢

١- مدخل: في الوسم المقوليّ المعجميّ

الوسم المقوليّ المعجميّ هو تحديد الانتماء المقوليّ المعجميّ للمدخل القاموسيّ. ويعني ذلك أنْ يضبطَ واضعُ القاموس المقولةَ المعجميّة التي يندرج ضمنها المدخل القاموسيّ. ذلك أنّ الانتماء المقوليّ خاصّيّة تمييزيّة ضروريّة للوحدة المعجميّة؛ فهي لا تخرج عن كونها اسما أو صفة أو فعلا أو ظرفا أو أداة. فهذه هي المقولات المعجميّة الخمس كما انتهى إليها الدرس اللسانيّ المعجميّ المعاصر[١]. فإنّ الوسم المقوليّ المعجميّ معلومة لسانيّة خالصة تُقدّم عن الوحدة المعجميّة التي تصبح بإدراجها في القاموس مدخلا قاموسيّا يعرّف بخصائصه اللغويّة والموسوعيّة. فهذا الوسم إذن مكوّن من مكوّنات التعريف اللغويّ للمداخل القاموسيّة[٢]. وهو من مكوّنات التعريف الضروريّة في القواميس اللغويّة العامّة لأنّ الانتماء المقوليّ واحد

[١] يُنظر في ذلك: Lerot, J. : *Précis de linguistique générale*, p.317، وتُنظر أيضا الصفحات: ٣٤١- ٣٤٣؛ إبراهيم بن مراد: "المقولة الدلاليّة في المعجم"، ص ص ٢٥- ٢٦.

[٢] يُنظر في التعريف اللغويّ مثلا: Dubois, J. et C. : *Introduction à la lexicographie*, p. 93 ; Picoche, J. : *Précis de lexicologie française*, p. 140 ; Sue Atkins, B. and Rundell, M : *The Oxford Guide to Practical Lexicography*, pp. 376- 378.

من خصائص أربع تكسب الوحدة المعجميّة تفرّدها في المعجم[٣]: (١) الانتماء المقوليّ؛ (٢) التأليف الصوتيّ؛ (٣) البنية الصرفيّة؛ (٤) الدلالة المعجميّة.

ويختلف الوسم المقوليّ المعجميّ عن الوسم المقوليّ النحويّ الذي يعني تحديد المقولة التصريفيّة النحويّة للمدخل القاموسيّ. ومن تلك المقولات[٤] مقولة الجنس بين التذكير والتأنيث والحياد ومقولة العدد بين الجمع والتثنية والإفراد ومقولة التعيين بين التعريف والتنكير... فهذه مقولات نحويّة تُدرج ضمنها الوحدة المعجميّة عند انتظامها في التركيب النحويّ أي الجملة. ويتأتّى هذا الاختلاف من الاختلاف بين المقْوَلة المعجميّة القائمة على الخصائص المعجميّة الخالصة والمقْوَلة النحويّة القائمة على الخصائص التركيبيّة والتصريفيّة الخالصة.

وتُخضَعُ للوسم المقوليّ المعجميّ المداخلُ القاموسيّة على اختلاف مستوياتها اللغويّة. وللمستويات اللغويّة تصنيفان[٥]. فهي إمّا أن تُصنّف بحسب درجة الوحدة المعجميّة من الفصاحة فتكون من الفصيح أو المولّد أو العامّيّ أو المقترض، وإمّا أن تُصنّف بحسب درجة الوحدة المعجميّة من التعميم والتخصيص فتكون لفظا عامّا أو مصطلحا. والمصطلحات نفسها قد تكون مصطلحات علميّة تنتمي إلى العلوم الدقيقة، أو مصطلحات فنّيّة تنتمي إلى العلوم الإنسانيّة. ويعنينا في مقامنا هذا التصنيف الثاني أي بحسب درجة الوحدة المعجميّة من التعميم والتخصيص. وثمّة، اعتمادا على هذا المقياس، مستويان هما الوحدات المعجميّة العامّة والألفاظ والوحدات المعجميّة المخصّصة أو المصطلحات. وهذا التصنيف يعني أنّ المصطلحات رغم تخصيصها منتميةٌ إلى المعجم. وما إدراجها ضمن القاموس اللغويّ العامّ إلاّ تأكيد لهذا الانتماء.

---

[٣] يُنظر في ذلك: Milner, J-C : *Introduction à une science du langage*, pp.324- 339؛ ابن مراد: **مقدّمة لنظريّة المعجم**، ص ص ١٠٦- ١١٤. ويختلف الأستاذ ابن مراد عن ملنار بإضافة البنية الصرفيّة إلى المكوّنات التي تكسب الوحدة المعجميّة خصيصة التفرّد.

[٤] يُنظر في المقولات التصريفيّة وانتمائها إلى النحو: Riegel, M. et *alii.* : *Grammaire méthodique du français*, P.U.F, Paris, 1994, p. 531؛ وينظر في الفرق بين المقولات المعجميّة والمقولات التصريفيّة النحويّة: إبراهيم بن مراد: **مقدّمة لنظريّة المعجم**، ص ص ٤٣- ٤٤.

[٥] يُنظر في المستويات اللغويّة للوحدات المعجميّة مثلا: إبراهيم بن مراد: الاقتراض المعجميّ، درس مخطوط، ١٩٩٤- ١٩٩٦، ص ص ٥- ١٠؛ نفسه: **مقدّمة لنظريّة المعجم**، ص ٩٩ وص ١٣٠؛ ؛ سميرة هيبة: "من قضايا تصنيف المفردات في القاموس بحسب مستوياتها اللغويّة: التعميم والتّخصيص نموذجًا" (يصدر قريبا ضمن أعمال اللقاء الدوليّ السادس للقاموسيّة: القاموسيّة والمستويات اللغويّة، تونس، ١٩- ٢١ نوفمبر ٢٠٠٩).

ومن ثمّ تُصبح العناية بالوسم المقوليّ المعجميّ للمصطلحات في القاموس اللغويّ العامّ تأكيدا للمقاربة المعجميّة للمصطلحات بعدّها وحدات معجميّة ذات خصائص تمييزيّة منها الانتماء المقوليّ المعجميّ.

وإذن فإنّ هذا الموضوع يتنزّل في حلقتين مترابطتين. فهو يتنزّل، من جهة، ضمن النظريّة المصطلحيّة التي تُعنى بالمصطلحات من حيث خصائصها الشكليّة والدلاليّة ومن حيث انتماؤها المقوليّ، ويتنزّل، من جهة أخرى، ضمن النظريّة القاموسيّة التي تهتمّ بقضايا الجمع والوضع: جمعِ المدوّنة القاموسيّة من مصادر ومستويات لغويّة، ووضعِها في مؤلَّف مرتّبةً ترتيبا معيّنا، ومعرّفةً تعريفا مخصوصا. وتندرج الحلقتان في إطار نظريّ أشمل هو نظريّة المعجم. ولهذا فالبحث في الوسم المقوليّ المعجميّ للمصطلحات في القاموس اللغويّ العامّ – وهو مسألة منهجيّة تطبيقيّة – يستدعي البحثَ في مسألة الانتماء المقوليّ المعجميّ عامّة ومسألة انتماء المصطلحات المقوليّ المعجميّ على وجه التخصيص، وهما مسألتان نظريّتان.

٢– في الوسم المقوليّ المعجميّ للمصطلحات في القاموس اللغويّ العامّ

٢–١– في القواميس الغربيّة: روبار الصغير الإلكترونيّ (*PRE*) أنموذجا

ينتمي الوسم المقوليّ المعجميّ – كما أشرنا سابقا – إلى التعريف اللغويّ. ويمكن أن يندرج هذا الوسم ضمن تعريف المصطلحات في القاموس المختصّ كما يندرج ضمن تعريفها في القاموس اللغويّ العامّ. غير أنّ وروده في القاموس اللغويّ العامّ أَوْكَدُ. ذلك أنّ المعلومات التعريفيّة في القاموس المختصّ هي معلومات منطقيّة موسوعيّة تبيّن خصائص "الشيء" أو مكوّنات المفهوم. وتلك المعلومات "تحدّ" الشيء أو المفهوم المعرّفيْن؛ فهي إذن لا تخصّ المصطلح من حيث هو دالّ لغويّ يُحتاج إلى بيان خصائصه اللغويّة المميّزة. أمّا المعلومات التعريفيّة في القاموس اللغويّ العامّ فنوعان[٦]: (١) معلومات لغويّة تبيّن خصائص المدخل القاموسيّ من حيث هو

[٦] إبراهيم بن مراد: "من إشكالات التعريف في المعجم الحديث"، ص ص ١٨٤- ١٨٥ وص ص ١٨٨ – ١٩٣.

فرد لغويّ ذو مميّزات تكسبه خصيصة التفرّد عن غيره من الوحدات المعرّفة في القاموس. وتلك المعلومات هي معلومات مقوليّة معجميّة ونحويّة ومعلومات صوتيّة ومعلومات صرفيّة ومعلومات دلاليّة؛ **(٢)** معلومات موسوعيّة تخصّ الشيء أو المفهوم **(المرجع)**. وواضح، إذن، أنّ النوع الثاني من المعلومات ضروريّ في القواميس المختصّة بل هو عمادها، وأنّ النوع الأوّل من المعلومات ضروريّ في القواميس اللغويّة العامّة، بل هو أساسها. وجليّ أيضا أنّ الوسم المقوليّ المعجميّ مكوّن ضروريّ في القاموس اللغويّ العامّ، غيرُ ضروريّ في القاموس المختصّ العلميّ أو الفنّيّ.

ويظهر الالتزام بهذا المكوّن الأساسيّ في التعريف اللغويّ للمصطلحات في قاموس "روبار الصغير الإلكترونيّ" [PRE] في نسخته الصادرة سنة ٢٠٠١. وقد اخترنا هذا القاموس لأنّه قاموس لغويّ قد عُني مؤلّفوه بالتعريف اللغويّ فأثبتوا مكوّناته. ولذلك نجدهم يثبتون، في تعريف المصطلحات العلميّة والفنّيّة، الوسم المقوليّ المعجميّ. فهم يفرّقون بين المصطلحات الواردة أسماءً والمصطلحات الواردة صفاتٍ. ومن أمثلة ذلك:

١- canard : N.

٢- linguistique : I- N ; II- Adj. [٧]

٣- liquéfaction: N.

٤- morphologique: Adj.

وقد رُمِز إلى مقولة الاسم بحرف N وإلى مقولة الصفة بالأحرف الثلاثة .Adj.

---

[٧] يثير الفصل بين الاسم والصفة إشكالا في الفرنسيّة. ويظهر ذلك من خلال القواميس. ذلك أنّ مفردات تنتهي باللاحقة "ique -" تعدّ في الوقت ذاته أسماء وصفات مثل politique وlogique وpratique. في حين يستوجب التصنيف الدقيق أن تُدرج إمّا ضمن الاسم وإمّا ضمن الصفة. وجليّ أنّ تلك اللاحقة لاحقة وصفيّة وإنّما صارت المفردات المكوّنة بها في محلّ الأسماء لأنّها أطلقت للدلالة على الموصوف وذلك من باب المجاز وهي طريقة متواترة في الاستعمال اللغويّ. وثمّة نوع آخر من الصفات يعدّ أسماء في القواميس الفرنسيّة ومنها روبار الصغير. وضمنها نذكر ما انتهى باللاحقة "iste-" مثل chimiste وjournaliste وlinguiste. وهذه في نظرنا صفات لأنّها تحيل إلى خصائص ولا تعيّن ذواتا. أمّا اللاحقة "eur-" فمشتركة بين الأسماء والصفات. على أنّ بالإمكان الفصل بين استعمالها الوصفيّ واستعمالها الاسميّ إذا ما نُظر إلى الأصل (base) الذي تولّد منه الوحدة المعجميّة. إذ نلاحظ أنّها وصفيّة إذا أضيفت إلى أسّ (radical) مثل conducteur وchauffeur وbricoleur وأنّها اسميّة إذا أضيفت إلى جذع (stème) وصفيّ مثل longueur وlargeur وhauteur. وإذن فالمسألة ليست محسومة وخاصّة في المَقُولَة الشكليّة القائمة بالدرجة الأولى على البنية الصرفيّة الصرفميّة والصيغميّة.

وتعنينا في هذه الأمثلة ملاحظات ثلاث مترابطة:

١- وضوح المنطلق المنهجيّ القاموسيّ. ذلك أنّ مؤلّفي "روبار الصغير الإلكترونيّ" ملتزمون بإثبات الوسم المقوليّ المعجميّ مكوّنا أساسيّا من مكوّنات التعريف اللغويّ سواء كان ذلك في تعريف المصطلحات العلميّة والفنّيّة أو في تعريف الألفاظ العامّة؛

٢- وضوح المنطلق النظريّ المصطلحيّ. ويظهر ذلك في إدراج المصطلحات العلميّة والفنّيّة ضمن قاموس لغويّ عامّ. فذلك يعني أنّ المؤلّفين يعدّون هذه المصطلحات وحدات معجميّة مثل غيرها من الوحدات، ويعدّونها مكوّنة لمستوى لغويّ مخصوص لأنّها وحدات معجميّة مخصّصة تختلف عن الألفاظ العامّة من حيث ثنائيّة التعميم والتخصيص. وهذا المنطلق النظريّ المصطلحيّ يؤكّد المقاربة المعجميّة للمصطلحات التي ترى المصطلحات مفردات منتمية إلى المعجم وترى – من ثمّ – المصطلحيّة فرعا من فروع نظريّة المعجم.

ويظهر التصوّر المصطلحيّ أيضا في اعتماد مقياس واضح في التصنيف المقوليّ للمصطلحات. ذلك أنّ هذه الوحدات المخصّصة في هذا القاموس اللغويّ العامّ لا تخرج عن مقولتين هما الاسم والصفة؛

٣- وضوح المنطلق النظريّ المعجميّ. ويعنينا منه ما يخصّ التصنيف المقوليّ المعجميّ؛ فإنّ الفصل في الوسم المقوليّ المعجميّ بين المصطلحات الواردة أسماء والمصطلحات الواردة صفات – مع إثبات اشتراك المقولتين أحيانا في المصطلح الواحد – يؤكّد تصوّرا مقوليّا معجميّا يميّز أصحابه بين الاسم والصفة؛ فالصفة مقولة معجميّة مستقلّة عن الاسم.

وإذن فإنّ الممارسة القاموسيّة في "روبار الصغير الإلكترونيّ" تعكس التصوّر النظريّ الواضح في تدرّجه من النظريّة المعجميّة إلى النظريّتين المصطلحيّة والقاموسيّة. ولهذا فإنّ وضع القواميس هو نتيجة لتمشّ نظريّ من العامّ إلى الخاصّ وتمشّ منهجيّ متناسق من النظريّة إلى التطبيق.

٢- ٢- في القواميس العربيّة: "المعجم الوسيط" أنموذجا

اخترنا "المعجم الوسيط" أنموذجا للقواميس العربيّة لأنّه من وضع مؤسّسة علميّة عتيدة هي مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة؛ فإنّ إشراف هذه الهيئة العلميّة على تأليفه يغلّب الاطمئنان إليه ويقلّل نسبة الخطإ فيه. ونريد أن نمثّل لمعالجة مؤلّفيه للمصطلحات بنماذج أربعة هي "البجعة"[٨] و"اللاحم"[٩] و"الالتصاق"[١٠] و"الالتصاقيّة"[١١]. والمصطلحان الأوّل والثاني ينتميان إلى علم الحيوان وينتمي المصطلح الثالث إلى علم الهندسة والمصطلح الرابع إلى علم اللغة.

أ- "البجعة: طائر مائيّ شاطئيّ من الفصيلة البجعيّة، ورتبة شاملات الكفّ، طويل الساقين والعنق والمنقار، صبور على الطيران. وهو أنواع أشهرها الأبيض".

ب- "اللاحم: ما يأكل اللحم من الحيوان والطير أو يشتهيه. (ج) لواحم".

ج- "الالتصاق: (في الهندسة): التحام الجسم الصلب بجسم آخر. (مج)".

د- "الالتصاقيّة: اللغة الالتصاقيّة: اللغة التي تؤدّى بها الروابط الصرفيّة بوساطة زوائد تضاف إلى الأصل اللغويّ".

ويُلاحظ في هذه الأمثلة ما يلي:

١- قصر مؤلّفي "الوسيط" تعريف المصطلحات العلميّة والفنّيّة على تعريفها المنطقيّ الموسوعيّ؛ وهذا ما يُظهرها معيّنةً لمواليد أو حاملةً لمفاهيم علميّة أو فنّيّة ولكنّه لا يُظهرها وحدات معجميّة متفرّدة في ما بينها بما تختصّ به من مميّزات منها الانتماء المقوليّ المعجميّ؛ فالتعريف الموسوعيّ للمصطلحات في "الوسيط" لا يختلف عن تعريفها في القاموس المختصّ العلميّ أو الفنّيّ.

٢- لم يورد واضعو "الوسيط" من التعريف اللغويّ سوى الوسم المقوليّ التصريفيّ (الجمع: لاحم: (ج) لواحم). والوسم المقوليّ التصريفيّ هو تحديد المقولة التصريفيّة التي ينتمي إليها المدخل القاموسيّ. والمقولات التصريفيّة هي مقولات نحويّة لأنّها تقوم على تغيّر صيغ الوحدة المعجميّة وهي جارية في التركيب النحويّ.

---

[٨] **المعجم الوسيط**، ص ٣٩.

[٩] المصدر نفسه، ص ٨١٩.

[١٠] المصدر نفسه، ص ٨٢٥.

[١١] المصدر نفسه، ص ٨٢٥.

والملاحظ أنّ إشكاليّة التعريف – وخاصّة التعريف اللغويّ – عامّة في القاموس العربيّ اللغويّ العامّ[١٢].

وإذن، فإنّ الوسم المقوليّ المعجميّ للمصطلحات العلميّة والفنّيّة في القاموس العربيّ اللغويّ العامّ يثير إشكالين: إشكالا تطبيقيّا، وإشكالا نظريّا. ويتمثّل الإشكال الأوّل، أي الإشكال التطبيقيّ، في مسألة التعريف عامّة، ومسألة تعريف المصطلحات على وجه التخصيص. ويتمثّل الإشكال الثاني، أي الإشكال النظريّ، في حسم مسألة الـــمَقْوَلة المعجميّة عامّة، وحسم انتماء المصطلحات المقوليّ على وجه التخصيص. وجليّ أنّ بين الإشكالين اتّصالا مباشرا؛ ذلك أنّ حلّ الإشكال التطبيقيّ، أي التعريف، قائم على حلّ الإشكال النظريّ، أي الانتماء المقوليّ وخاصّة انتماء المصطلحات؛ فالتأليف القاموسيّ ينهض على النظريّة القاموسيّة، ومعالجة المصطلحات في القواميس اللغويّة العامّة مُحْوِجةٌ إلى النظريّة المصطلحيّة. والنظريّتان منتميتان إلى نظريّة أشمل هي نظريّة المعجم.

٣- في انتماء المصطلحات المقوليّ

المصطلحات وحدات معجميّة. يعني هذا أنّها ذات خصائص تشترك فيها مع ألفاظ اللغة العامّة. فهي تقوم على تأليف صوتيّ وبنية صرفيّة ودلالة معجميّة وانتماء مقوليّ معجميّ. وتُكسبها هذه المكوّنات خصيصة التفرّد في المعجم. غير أنّ تلك المصطلحات، من حيث هي وحدات مخصّصة، تختلف عن الألفاظ، من حيث هي وحدات معجميّة عامّة. ويظهر هذا الاختلاف في موطنين خاصّة: (١) الدلالة المعجميّة؛ (٢) الانتماء المقوليّ المعجميّ. ذلك أنّ دلالة الألفاظ دلالة معجميّة عامّة تقبل الاشتراك الدلاليّ والإيحاءات الذاتيّة والثقافيّة. أمّا المصطلحات فدلالتها المعجميّة مفهوميّة علميّة أو فنّيّة. ولذلك فهي تقبل الترادف لكنّها لا تقبل الاشتراك الدلاليّ. ذلك أنّ سمة المفاهيم العلميّة الدقّة وأحاديّة الدلالة. أمّا المعاني العامّة فسمتها الاشتراك الدلاليّ وقابليّتها للإيحاءات التي تكتسبُها من الاستعمال الفرديّ أو الجماعيّ.

---

[١٢] يُنظر حول قضايا التعريف في القاموس اللغويّ العامّ: إبراهيم بن مراد: "من إشكالات التعريف في المعجم الحديث"، ص ص ١٨٣- ٢٠٣.

أمّا من حيث الانتماء المقوليّ المعجميّ[١٣] فالألفاظ العامّة قد تكون أسماء أو صفات أو أفعالا أو ظروفا أو أدوات. لكنّ المصطلحات لا تكون من الأفعال أو الظروف أو الأدوات لأنّ عناصر هذه المقولات لا تحمل المفاهيم العلميّة أو الفنّيّة ولا تعيّن المواليد؛ فلا تكون المصطلحات إذن إلاّ أسماء بالدرجة الأولى، لأنّ الأسماء هي الأقدر على التسمية أي تعيين المواليد وحمل المفاهيم، أو صفات بالدرجة الثانية حين تكون الصفة قائمة مقام الاسم ومحيلة إلى الموصوف؛ فالمصطلحات إذن أسماء وصفات من حيث انتماؤها المقوليّ المعجميّ.

ولهذه المسألة المصطلحيّة صلة بمسألة معجميّة هي الــمَقْوَلة المعجميّة[١٤]. وهي ذات صلة مباشرةٍ خاصّةً بإشكاليّة الفصل بين الصفة والاسم؛ ففي الدراسات اللسانيّة التي عُني أصحابها باللغتين الفرنسيّة والإنغليزيّة تُعدّ الصفة (\ adjectif adjective) مستقلّة عن الاسم[١٥]. وذلك ما ظهر في الوسم المقوليّ المعجميّ في القواميس الغربيّة كما مثّلنا لها بقاموس "روبار الصغير الإلكترونيّ". وقد أشرنا إلى أنّ دقّة الممارسة القاموسيّة ناتجةٌ عن وضوح الموقف النظريّ المعجميّ والقاموسيّ والمصطلحيّ.

أمّا في العربيّة فمنزلة الصفة مازالت مثار إشكال نظريّ. ومن اللافت أنّ النحاة العرب القدامى أنفسهم لم يكونوا مجمعين على عدّ الصفة اسما. ويبدو ذلك الاختلاف جليّا عند ابن فارس؛ فهو يؤكّد استقلال الصفة عن الاسم؛ إذ يقول في "باب الأسماء كيف تقع على المسمّيات"[١٦]:"ويُسَمّى الشيءُ الواحدُ بالأسماء المختلفة

---

[١٣] المرجع السابق، ص ١٩٤.

[١٤] يُنظر في قضايا المقوَلة المعجميّة: Milner, J-C : *Introduction à une science du langage*, pp.324-326 ; Lerot, J.: *Précis*, pp. 341- 343; Baker, M: *Lexical Categories*؛ فاضل مصطفى الساقي: **أقسام الكلام العربيّ من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧؛ إبراهيم بن مراد: **مقدّمة لنظريّة المعجم**، ص ص ١٠٧- ١٠٨؛ نفسه: "المقولة الدلاليّة في المعجم"، ص ص ٢٥- ٢٦.

[١٥] يُنظر في ذلك مثلا: Lerot, J.: *Précis*, pp. 341- 343; Goes, J.: *L'adjectif, entre nom et verbe*, Duculot, Paris, 1999; Baker, M: *Lexical Categories*, pp. 190- 263.

[١٦] ابن فارس: **الصاحبيّ**، المكتبة السلفيّة، القاهرة، ١٩١٠، ص ٦٥. ويُنظر تحليل للمسألة في: السيوطيّ: **المزهر**، ط.٣، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى ومحمّد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، ١/ ٤٠٣.

نحو "السيف والمُهَنَّد والحُسام". والذي نقوله في هذا أنّ الاسم واحدٌ وهو "السيفُ"، وما بعده من الألقاب صفاتٌ"؛ فليست الصفة إذن عند ابن فارس قسما تابعا للاسم.

ولا يعنينا في مقامنا أن نفصّل القول في مسألة المقْولة المعجميّة – أو أقسام الكلم أو أقسام الكلام – رغم أنّ اختلاف المصطلحات دليل أوّل على اختلاف المفهوم والمنطلق النظريّ. لكنّنا نلاحظ أنّ ثــمّة منطلقين: منطلقا معجميّا يستند أصحابه إلى الخصائص المعجميّة الخالصة للمفردات الــمُمَقْوَلة، ومنطلقا نحويّا يستند أصحابه إلى الخصائص النحويّة. وفي إطار بحثنا المعجميّ هذا تقوم الــمَقْوَلة على ما للمفردات من خصائص معجميّة. وعلى هذا الأساس تكون المقولات خمسا هي الاسم والصفة والفعل والظرف والأداة.

ومن هذا المنطلق يكون قد توفّر الانسجام بين المنطلق المعجميّ في مقْولة المفردات، والمنطلق المصطلحيّ في مقْولة المصطلحات، والمنطلق القاموسيّ في وسمها وسما مقوليّا معجميّا.

٤- خلاصة

عُنينا في هذا البحث بمسألة الوسم المقوليّ المعجميّ للمصطلحات في القاموس اللغويّ العامّ. وهي مسألة منهجيّة تطبيقيّة تنتمي إلى قضايا التعريف اللغويّ. غير أنّنا رأينا أنّ تلك ليست مسألة تطبيقيّة منفصلة عن المسائل النظريّة القاموسيّة والمصطلحيّة والمعجميّة. ذلك أنّ إثبات الوسم المقوليّ المعجميّ للمصطلحات في القاموس اللغويّ العامّ يعبّر عن تصوّر نظريّ قاموسيّ يرى ذلك الوسمَ ضروريّا في هذا الصنف من القواميس وأنّ هذا التصوّر القاموسيّ ينهض على موقف مصطلحيّ يعدّ المصطلحات وحدات معجميّة كغيرها من الوحدات وإن كانت وحدات مخصّصة. ويقوم الوسم المقوليّ المعجميّ على مقْولة المفردات عامّة مقْولةً معجميّة خالصة. وقد رأينا أنّ المصطلحات، في "المصطلحيّة المعجميّة"، تكون إمّا أسماء وإمّا صفات. ولا يمكن التوصّل إلى ذلك إلاّ من منطلق مقوليّ معجميّ دقيق يرى الصفة مقولة معجميّة مستقلّة عن مقولة الاسم. وكلّ ذلك يؤكّد، من جهة، الحاجةَ إلى نظريّة قاموسيّة تنهض على نظريّة معجميّة ويؤكّد، من جهة أخرى، أنّ المصطلحيّة، بقضاياها النظريّة وقضاياها التطبيقيّة، فرع من فروع نظريّة المعجم.

قائمة المراجع

١- العربيّة

- ابن فارس، أحمد: **الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، المكتبة السلفيّة، القاهرة، ١٩١٠.

- ابن مراد، إبراهيم: الاقتراض المعجميّ، نصّ درس مخطوط قدّم أمام طلبة شهادة علوم اللغة بكلّيّة الآداب بمنّوبة، تونس، ١٩٩٤- ١٩٩٦. (والأرقام المحال عليها في البحث هي من نسختنا الشخصيّة من الدرس).

- ابن مراد، إبراهيم: **مقدّمة لنظريّة المعجم**، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٧.

- ابن مراد، إبراهيم: "الـمَقُولَة الدلاليّة في المعجم"، **مجلّة المعجميّة**، ١٧/١٦ (٢٠٠٠- ٢٠٠١)، ص ص ١٧- ٧٦.

- ابن مراد، إبراهيم: "من إشكالات التعريف في المعجم الحديث: تعريف أسماء المواليد في المعجم اللغويّ العامّ"، **مجلّة المعجميّة**، ١٧/١٦ (٢٠٠٠- ٢٠٠١)، ص ص ١٨٣- ٢٠٣.

- الساقي، فاضل مصطفى: **أقسام الكلام العربيّ من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧.

- السيوطيّ، جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ط.٣، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى ومحمّد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.

- مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ط. ٣، ١٩٨٦.

- هيبة، سميرة: "من قضايا تصنيف المفردات في القاموس بحسب مستوياتها اللّغويّة: التّعميم والتّخصيص نموذجًا"، ضمن: **القاموسيّة والمستويات اللغويّة**، اللقاء الدوليّ السادس للقاموسيّة، تونس ١٩- ٢١ نوفمبر ٢٠٠٩ (يصدر قريبا).

٢- الأعجميّة:

- Baker, Mark C. : *Lexical Categories : Verbs, Nouns, and Adjectives*, Cambridge University Press, Cambridge, 2003.

- Dubois, Jean et Claude : *Introduction à la lexicographie : le dictionnaire*, Larousse, Paris, 1971.

- Goes, Jan : *L'adjectif entre nom et verbe*, Duculot, Paris, 1999.

- Lerot, Jacques : *Précis de linguistique générale*, éd. de Minuit, Paris, 1993.

- Milner, Jean- Claude : *Introduction à une science du langage*, éd. du Seuil, Paris, 1989.

- Picoche, Jacqueline : *Précis de lexicologie française*, éd. Nathan, Paris, 1992.

- *PRE* : *Petit Robert Electronique*, 2001.

- Riegel, Martin et alii. : *Grammaire méthodique du français*, P.U.F, Paris, 1994.

- Sue Atkins, B.T and Rundell, Michael : *The Oxford Guide to Practical Lexicography*, Oxford University Press, Oxford, 2008.